كان من دونه في مرتبته وادنى مراتب اليقين الثقة بالله وادنى مراتب التوكل ترك الاختيار وقال
انما منع الله الغافلين لذة مناجاته لانه لم يرض عقولهم لمعرفته ولا ابدانهم لخدمته فاذهم
وجعلهم عبيد الدنيا وكان يقول الرجل من يصلي في فلاة فينصرف من صلاته فينصرف معه امثال
الجبال من الملائكة نظل مشاهدة منه اياهم قال ابن عربي وانا اقول الرجل من يصلي في فلاة
بالحال الذي هو في صلاته فلا ينصرف معه احد من الملائكة فانهم لا يعرفون اين يذهب وهولاء هم
رجال الغيب انتهى وقال صعدت جبل قاف فرايت سفينة نوح مطروحة فوقه وقال لله عبيد
ترفع رجله وهو بالبصرة فيضعها على جبل قاف وقال اعمال البر كلها في صحائف الزاهدين قال
اليافعي هذا في غاية التحقيق فان اهل الدنيا يخرج بعضهم عن بعض بما له في عمل البر والزهاد
خرجوا عن الكل لله وجمعوا بين العبادة البدنية والقلبية والمالية وقال لي ابن يعقوب
سنة الكلام لله والناس ينطقون انى الكلهم قال العنصري هذه الكلمة شانها عظيم قليل من يفهم
حقيقته فان فهمت فاحمد الله والا فسلم كل صنعة لاهلها ولا تنكر ما لا تفهم تخسر اول النصرة
المؤمنين وهو التصديق ولا حول ولا قوة الا بالله وقال تحاججت انا وابليس في القضاء والقدر
من طلوع الشمس للغروب فكان من اخر ما قال لي هل انا شيء قلت نعم قال قال تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء فباي دليل لا تنالني الرحمة فاوقفني وعضضت وولى فتدبرت الاية فرايته غفل
بقوله فساكتبها للذين يتقون فصحت به ارجع اجيبك فرجع متبسما فقلت قد خرجتم بقوله
فساكتبها الاية قال ما كنت اظن ان يبلغ بك الجهل الى ما ارى لانك سكت من اين اعطيت
انى لا اتقي وقد عيانى بيوم الدين وانتفاع اهل الاعراف بسجدة ثم هناك اطمعني في توبة
توبتي وايضا اما علمت ان التقييد صفتك لا صفته قال فهمت ان اخذ عنه طريق المعرفة
وكان له تلميذة لها ولد فاخبر بانه غرق فدخل عليها فتكلم في الصبر والرضى فقالت ما تريد
بهذا فقال ابنك غرق قالت ما غرق فغضب موافقا مواهبها حتى انتهوا الى النهر فقالت ابن غرق
قالوا هنا فصاحت به فاجابها فنزلت فاخذت بيده ومضت به فبهت الحاضرون فقال
سهل ان المراة مراعية لما لله عليها وحكم من كان مراعيا لذلك ان لا تحدث حادثة حتى يعلم
بها فلما لم تكن حادثة لم يعلمها بشيء فانكرت ان ربها ما فعل ذلك ومن كراماته انه حصل
له فالج اخر عمره وكان اذا حضرت الصلاة زالت عنه فاذا فرغ منها عاد اليه ومنها انه احتاج
في سياحته الى الوضوء وفقد الماء فاغتم فاتاه دب بجرة خضراء مملوءة ماء قد وضعها بين يديه
والصرف ومنها ان رجلا دخل عليه يوم جمعة قبل الصلاة فراى في بيته حية عظيمة فوقف
فقال ادخل لا يبلغ العبد حقيقة الايمان وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك في صلاة

الجمعة

الجمعة فقال بيننا وبين الجامع مسيرة يوم فاخذ بيده فادخله اليه فورا فصلينا ثم
خرج ينظر الناس خارجين فقال اهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل وكانت
السباع ياتونه زائرين وعنده بيت يسمى بيت السباع فينزلهم فيه ويضيفهم باللحم نهارا
ثم ياذن لهم بالانصراف وقال له تلميذه عبد الرحمن بن احمد يا سيدي ربما اتوضا بالماء
الذي يسيل من اعضائي يصير قضبانا من الذهب والفضة فقال له اما علمت ان الصبيان
اذا بكوا اعطوا خشخاشة يشتغلون بها وسأله رجل الصحبة فقال ان كنت ممن يخاف
السباع فلا تصحبني وله ذكر عظيم الشان جربه اهل العرفان قال ابن عربي دخلت به الخلوة
ففتح لي به في ليلة واحدة وفيه اسرار عجيبة واذواق غريبة ومن اكثر ذكره حبب اليه الطاعات
وبغضت اليه المنكرات قال بعضهم ومن تعلق به لم يعجزه شيء من الموجودات ومن ذكره كل
ليلة سبع مرات وهو في فراشه وجد له حلاوة في سره وهو هذا الله معي الله ناظر الي الله شاهد
علي وحكى عن نفسه انه في بدايته توضا للجمعة وذهب للجامع فوجده امتلا بالناس والخطيب
يخطب فتخطى الرقاب حتى وصل للصف الاول فقعد فاخذته حرقة البول فاكربه وقد قربت
اقامة الصلاة وبجنبه شاب لا يعرفه فالتفت اليه وقال يا سهل اخذك البول ثم نزع بردته
عن منكبيه وغشاه بها وقال اقض حاجتك واسرع الى الصلاة ففتح عينه فاذا باب مفتوح قد خله
فاذا بقصر ونخلة بجنبها مطهرة فاذاق الماء وتوضا فنزع الشاب بردته عنه فاذا هو قاعد
في محله ولم يشعر به احد وله تصانيف نفيسة منها رقائق المحبين ومواعظ العارفين وجواب
اهل اليقين وغير ذلك مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين عن ثلاث وثمانين سنة
سهل بن عبد الله الفرجاني الاصبهاني صوفي دينه متين ولسانه بدوام الذكر غير
ضنين وعمله مقرون بالاخلاص ونفسه مجتهدة في تحصيل الزاد ليوم الاشخاص وكان
مجاب الدعوة لقي الانطاكي وابن ابي الحواري وغيرهما واقام بالترمذ وكتب بمصر
والشام الحديث الكثير وله كرامات كثيرة منها انه دخل الحمام للتنظيف فراى بعض العورات
مكشوفة فسال ربه ان يكفيه امر التنظيف ودخول الحمام فسقطت شعرته ولم ينبت بعد ذلك
وكان له شجرة جوز تحمل كل سنة كرا فسقط عنها رجل فقال اللهم ايبسها فيبست فورا وله
من هذا كثير واما حاله من ادمان الذكر والمشاهدة والحضور والتعري من حظوظ النفس
والمسامرة والموافقة والتبري من رؤية الناس والمخالطة فشائع ذائع وهو اول من حمل
من علم الشافعي مختصر حرملة فاستعظم ذلك الناس واذاقه كرا فصبر على اذاهم حتى مضى
حميدا مات سنة ست وسبعين ومائتين

دعا سهل بن عبد الله